بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من فضل الله على لسان الفقير مؤلفه محمد بن محمد العمري سبط المرصفي عامله الله بلطفه الخفي واجراه على عوايد بره الحفي آمين قال ان اجدر ما تفتتح به المبادي وتتأسس عليه مباني الهوادي وتتم به المآرب وتزكوا به المطالب ويستدعى به التوفيق لتوفيه المقاصد ويستجلب به الحول عن زلل المراصد الحمد لله الذي جعل الصوفية خلاصة هذه الامة حيث خلص بواطنهم ان يكون لها في سوى الحق همة وصفا قلوبهم من اخلاط هذه الرخمة وجعلها مواطن تنزلات الانوار الالهية ومراكز الرحمة وقدس سرايرهم عن التعلق والتعشوق لاكوان الظلمة ونورها بانوار تحف منحة الجمة حتى كوشفوا بغرايب الانوار وعجايب الاسرار فضلا منه ونعمة فلم يعرجوا عن جدد الشريعة المحمدية ثمة بل من اضبط قواعدهم واحرز ضوابطهم المهمة وزن الخواطر عموازين منها والعمل بما وافقها وترك ما خالفها تفصيلا وجملة والاخذ بالاحوط والعزايم دون الرخص واخلاص العمل من كل شوب وعلة لعلة بفضل الله يعد عنده عملا لعمله ومن ثم قال الجنيد رحمه الله وزينه في الجنة باحسن حلة انه لتقع لي النكتة من نكت القوم في خاطري فلا اقبلها الا بشاهدين من الكتاب والسنة وطريقنا هذا مسدود الا على المقتفين من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فانعم بها من خلة وبه من امام ما اجله والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا

محمد

محمد ممد الاكوان بكمالاته العلية ومزين العالم بصفاته السنية ومفيض الانوار العلمية عن الحضرة الاحدية على قلوب ورثته وخلفائه في البرية وقوابل العوالب الانسانية من حيث الاستعداد والمنتهى لهذه الفيضات الالهية بواسطة عقد الامامة الاحمدية باشارة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وناهيك بهذه من هدية وباشارة فاغن على نفسك بكثرة السجود و بمخالفة النفس الابيه وعلى اصحابه بنجوم الاهتداء وبدورا لاقتداء الدرر البهية بل الدراري المشرقة المضيه وبعد فهذه المنح الالهية في التحقيقات الصوفية متضمنة درر الفوائد وغرر الفرائد دقيقة المباني رقيقة المعاني روح معناها مع صورة لفظها قد سلما من التكلف وشموس معارفها ما مازغة التحقيق بالعرفان لاهل التصوف لم ينسج لها على منوال ولم تسمح لها قريحة بمثال لانها عن وارد رباني وفيض رحماني انوارها سنية واسرارها وهبية لا يجها السمع ولا يأباها الطبع تفتق الرتق وتقرب البعيد من حضرة الحق وفيها غنية لمن القى السمع وهو شهيد عن كثير من كتب هذا الفن من غير شد ولا ترديد واما بنعمت ربك فحدث طلبا للمزيد ثم لي بها ما يربو عن خمسين مؤلفا محبرة الطروس بالدقايق محررة السطور بالرقايق كاشفة عن اسرار علم التصوف لكل شايق ذايق قصدت بها الانتظام في سلك العارفين والتقرب بها الى رب العالمين والفوز بنعيم الفوز بعده في يوم الدين ضارعا الى الله في القبول راجيا منه احسن مأمول بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين

وسايرالصحابة اجمعين امين فاول مقدمة من الزم نفسه آداب الشريعة
نوّرالله قلبه بنور المعرفة ولامقام اشرف من متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم
في اوامره ونواهيه وافعاله واخلاقه فانه صلى الله عليه وسلم عارف
بافضل ما يحبه مولاه وما يقربه اليه ويرضاه وقد سلك صلى الله عليه وسلم
بنفسه تلك المسالك فمن اتبعه في ذلك فلا مقام افضل من مقامه ومنه
محبة الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن ثم كانت
اعظم الغفلات غفلة العبد عن ربه عزوجل وغفلته عن اوامره ونواهيه
وغفلته عن آداب معاملته لان الغفلة تعظم بحسب المغفول عنه فمن غفل عن الله
كان ذلك اشد الغفلة لكونه غفل عن الاصل العظيم في عبادته بل ربما ايجر
الامر فيه الى الكفر والعياذ بالله ويليها الغفلة عن اوامره ونواهيه
ويليها الغفلة عن الآداب والفضائل ومأخذ ذلك من ان الادب تقديم
الاهم فالاهم **فائدة** العلم اللدني هو الحاصل للعبد من غير كسب وسمي
لدنيا لذلك اخذا من قوله تعالى وآتيناه من لدنا علما اي من عند الله لا من
تعليم بشر واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما سبقكم ابوبكر في الجنة
بصوم وصلاة ولكن بشيء وقر في صدره وقال علي رضي الله عنه لو اذن الله
او كلمة نحوها لكتبت في البا بسم الله وقر سبعين بعيرا قال الامام القزالي
رضي الله عنه هذا الذي اشار اليه اخذه من لدن ربه اي من غير كسب اي قبل
الالهام والله اعلم **فائدة** التصوف مداره على الصفا وهو وصف
قلبي وعليه المدار وقد حد ورسم وفسر بوجوه تبلغ نحو الالفين ترجع

كلها

كلها لصدق التوجه الى الله تعالى وانما هي وجوه فيه فعلم بذلك ان من له نصيب
من صدق التوجه له نصيب من التصوف وان تصوف كل احد صدق توجهه
فافهم ولا يصح التوجه الا بصفاء القلب **ملحظ** اصل التصوف مقام
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اذ معاني
صدق التوجه لهذا الاصل راجعة وعليه دايره **توضيح** كثرت الاقوال
في اشتقاق التصوف قال الشيخ العارف بالله تعالى زروق المالكي رحمه الله
ان هذه الاقوال بالحقيقة خمس اوكلها قول من قال من الصوفية لانه مع
الله كالصوفة المطروحة لا تدبير لها الثاني من صوفة الففا لليونانية
فالصوفي هين لين كهي الثالث انه من الصفة اذ هو متصف بالمحمودات دون
المذمومات الرابع من الصفا وصحح هذا القول حتى انشد فيه
• تخالف الناس في الصوفي واختلفوا • ظنوه بالجهل مشتقا من الصوف •
• ولست امنح هذا الاسم غير فتى • صافى فصوفي حتى سمي الصوفي •
الخامس انه منقول من الصفة لان صاحبه تابع لاهلها فيما اثبت الله لهم من الوصف
(اي التصوف)
كما قال تعالى يدعون ربهم بالغداوة والعشي يريدون وجهه وهذا هو الاصل
الذي يرجع اليه كل قول فيه فلا يختص التصوف بفقر ولا غنى اذا كان
صاحبه يريد وجه ربه والله الموفق انتهى كلامه **موضوعه** الذات
الاحدية ونعوتها الازلية وصفاتها السرمدية **كشف** علم الحكمة
والكلام موضوعهما موضوع هذا العلم لكن لا يبحث فيه عن كيفية
وصول العبد الى ربه والقرب منه الذي هو المقصد الاسنى والمطلب

الاعلى من تحصيل العلوم فاما بيان الطاعات والعبادات والمدرك لعلومهم مجهول
نظرهم الفكرى لاعين الحق الازلى فافهم **حده** العلم بالله تعالى من حيث
اسمائه وصفاته ومظاهرها واحوال المبداء والمعاد والعلم بحقائق العالم
وكيفية رجوعها الى الحقيقة واحدة هى الذات الاحدية ومعرفة طريق
السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضايق القيود الجزوية واتصالها
الى مبدايها وانصافها بنعت الاطلاق والكلية **مسائله** هى كيفية
صدور الكثرة عنها ورجوعها اليه وبيان مظاهر الاسماء الالهية والنعوت
الربانية وبيان كيفية رجوع اهل الله تعالى اليه وكيفية سلوكهم ومجاهداتهم
ورياضتهم وبيان نتيجة كل من الاعمال والافعال والاذكار فى دار الدنيا
والاخرة على وجه ثابت فى نفس الامر **فائدته** كمال الاخلاق **غايته** معرفة
الله تعالى المعرفة الخاصة باهل الخصوص **وبايه** معرفة النفس فقد قال
على رضى الله عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه والله اعلم **وحقيقته**
صدق التوجه الى الله تعالى **ومقدمته** خشية الله **ونتيجته**
الفنا فى الله فالحقيقة دايرة على التقوى والاستقامة وافراد القلب
والقالب لله تعالى والخشية مستفادة من العلم بالله وبما جاء عنه جل
وعلا فالنتيجة دايرة على كشف الغطاء والتحقق بالامداد والعطاء
وهو موهبة من الله تعالى وبيان بعض اصطلاحات الصوفية الذات
الالهية ان اعتبرت من حيث هى هى اعم من ان تكون موصوفة بصفة ما
او غير موصوفة بها تسمى عند القوم بالهوية وحقيقة الحقايق واذا اعتبرت

مجردة

مجردة عن الصفات الزايدة عليها فهى مسماة بالاحدية والعما ايضا واذا اعتبرت
متصفة بجميع الصفات الكمالية فهى مسماة بالوحدانية والالهية مشتملة
عليها والصفات ان كانت متعلقة باللطف والرحمة يسمونها بالصفات
الجمالية او بالقهر فتسمى بالجلالية والصفات الجمالية جلال والجلالية
جمال واذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة فى انوار الذات يسمونها
بمقام الجمع وان اعتبرت من غير استهلاكها فيها تسمى مقام الفرق وان لم يشهد
فى الوجود الا واحدا فيسمى الفنا فى التوحيد وان فنى حتى عن الفنا فهو البقاء
لله هنالك الولاية لله واليه الاشارة بقوله كنت سمعه الذى يسمع به
وبصره الذى يبصر به الحديث **كشف** التوحيد اربع مراتب الاولى الاله
الا الله باللسان مع غفلة القلب عنه او انكاره له كتوحيد المنافق الثانية
تصديق القلب بمعنى اللفظ كما صدق به عموم المسلمين وهو ذكر القلب
الثالثة مشاهدة ذلك بطريق الكشف بواسطة نور الحق وهو مقام
المقربين وذلك بان يرى اشياء كثيرة ولكنه يراها على كثرتها صادرة
عن الواحد الرابعة ان لا يرى فى الوجود الا واحدا وهو مشاهدة الصديقين
وتسمية الصوفية الفنا فى التوحيد لانه من حيث لا يرى الا واحدا
فلا يرى نفسه واذا لم ير نفسه لكونه مستغرقا بالواحد كان فانيا عن نفسه
فى توحيده بمعنى انه فنى عن رؤية نفسه وهذا غاية فى علم المكاشفات
انتهى **وتوضيح ذلك** ان الشئ قد يكون كثيرا بنوع مشاهدة واعتبار
ويكون واحدا بنوع آخر من المشاهدة والاعتبار كما ان الانسان

لابما من العبد اليه من الاجتهاد والعمل والله اعلم **لمحظ** معرفة العارفين
هي معرفتهم بانفسهم كما تقدم والمراد معرفتها بما هي من الفاقة والافتقار الى
العزيز الجبار وبقدر ما يتحققون بذلك من انفسهم تكون معرفتهم بالله
عز وجل لانهم ينتهون في هذا المشهد الى الفنا عن رؤية انفسهم حتى عن
الفنا هنا لكل لولاية الله **مشهد** نور العقل هو شعاع البصيرة ونور العلم
هو عين البصيرة ونور الحق هو حق البصيرة فالعقلاء شهدوا انفسهم
عدما في وجود ربهم بنور علمهم والمحققون شاهدوا الحق ولم يشاهدوا
معه سواه كما قال ابن عطاء الله في حكمه كان الله ولا شيء معه وهو الآن
على ما عليه كان **تدقيق** الازمنة هنا وهمية لا وجود لها على التحقيق
والمقصود ان الله لا شيء معه لثبوت احديته وقيل في المعنى ان كنت معنى
فلم يبق الا الحق ولم يبق كاين • فما ثم موصول وما ثم باين • بذا جاء برهان
العيان فما ارى • لعينى الا عينه اذا عاين • واشار الى ذلك بقوله في حكمه
الاكوان ثابتة باثباته ومحتوة باحديته ذاته **ومعناه** والله اعلم
ان الاكوان من لازم ذاتها العدم المحض وانما حصل لها وصف الثبوت
باثبات الله لها وجعلها اكوانا فالثبوت لها امر عرضي والحق اللازم
هو وجود احدية الله تعالى والاحدية مبالغة في الوحدة ولا تتحقق
الا اذا كانت الوحدة بحيث لا يمكن ان يكون اشد ولا اكمل منها
فمن مقتضى حقيقتها محو الاكوان وبطلانها بحيث لا توجد اذ لو وجدت
لم تكن احدية ولكان في ذلك تعدده كما قيل في المعنى • ربّ وعبد • ونفي ضد •

قلت

قلت لهم ليس ذا عندي • فقال ما عندكم قلنا وجود فقد وجدي • توحيد
حق بتركه حق • وليس حق سوى وحدي • والله اعلم **تدقيق** اختلاف
المسالك بنيه راحة للسالك واعانة له على ما اراد من بلوغ المآرب
ونيل كنوز المطالب فمن ثم اختلفت طرق القوم وتفاوتت مراتبهم
حتى اليوم • فمن ناسك يؤثر الفضائل بكل حال • ومن عابد يتمسك
بصحيح الاعمال • ومن زاهد يفر من الخلائق • ومن عارف يتعلق بالحقائق •
ومن ورع يحقق المقام بالاحتياط • ومن متمسك يتعلق بالقوم في كل
مناط • ومن مريد يقوم بمعاملة البساط • والكل في دائرة الحق باقامة
حق الشريعة • والفرار من كل ذميمة وشنيعة **قاعدة** يلزم من اختلاف
المسالك اختلاف المقاصد لم قد يكون متحدا مع اختلاف مسالكه كالعبادة
والزهادة والمعرفة مسالك لقربا الحق على سبيل الكرامة وكلها مسدة له
فلا بد للعارف من عبادة والا فلا عبرة بمعرفته اذ لم يعبد معروفه ولا بد
له من زهادة والا فلا حقيقة عنده اذ لم يعرض عما سواه ولا بد للعابد
منها اذ لا عبادة الا بمعرفة ولا فراغ للعبادة الا بزهادة والزاهد
كذلك اذ لا زهد الا بمعرفة ولا زهد الا بعبادة والاعاد بطالة
لمحة من غلب عليه العمل فعابد او الترك فزاهد ومن غلب عليه النظر
لطريق الحق فعارف والكل صوفية والله اعلم **نغت** من شهد الحق
في كل شيء فلا يستوحش من شيء ويستانس به كل شيء فهو العارف بالله
ارشاد من فني بالله غاب عن كل ما سواه فلا يكون له على الاشياء اعتماد

ولا اليها استناد **تسليك** من احب محبوبا لم يؤثر عليه شيأ من
مراداته وشهواته فمن لم يجد من نفسه ذلك فليجاهدها بما يصححها و
يكملها وينبرى من الدعوى والله اعلم **ملمح** لايلج ملكوت المعرفة بالله
عبد داهن نفسه وغيره ولم يحفظ مع الله سره **اشارة** من غاب عن
نفسه لحظ جناب القدس فقط وان لحظ نفسه من حيث هي لاحظه
لا من حيث هي يزينها فثم يحق له الوصول والله اعلم **تهذيب**
من غير الرياضة الى النيل صار سره مرآة مجلوة يرى بها وتذر عليه
اللذات العلى ويفرح بنفسه لما بها من اثر الحق ويكون له ثم نظر الى الحق
ونظر الى نفسه فهو ثم متردد والله اعلم **اسعاد** من وجد العرفان
كان لا يجده بل يجد المعروف عنده اويه فقد خاض لجة الوصول
تفسير لا تكن ممن اثر العرفان للعرفان فتكن صاحب وجود لا صاحب
شهود والحق احق ان يتبع **دلالات العلامات** العارف هش
بش بسام يجل الصغير من تواضعه مثل ما يجل الكبير وينبسط
من الخامل مثل ما ينبسط من النبيه وكيف لا ينبسط وبهش وهو فرحان
بالحق وبكل شيء فانه يرى فيه الحق وكيف لا يسوى والجميع عنده في هذا
المشهد سواء فهو اهش خلق الله سبحانه وتعالى **تلويح** العارف
ربما ذهل فيما يصاريه اليه فغفل عن كل شيء فهو في حكم من لا يكلف
وكيف لا التكليف لمن يعقل التكليف فمن ثم قام العذر على شطح بعضهم
فايده الاشارة لطف من العبارة وهي كناية وتلويح وايما

لا تفرح

لا تفرح وهي التي يستعملها اهل هذه الطريقة فيما بينهم عند ذكرهم اسرار
التوحيد سترا للحكمة عن غير اهلها ورعاية للتمجيد والله اعلم **تقديس**
جل جناب الحق ان يكون شرعة لكل وارد اولا يطلع عليه الا واحد بعد
واحد ولهذا كان ما اشتمل عليه هذا الفن غربة للمغفل عبرة للمحصل
فمن سمعه فاشمأز عنه فليسلم نفسه لعلمها لا تناسبه وكل ميسر لما خلق
له **تبيان** اول درجات العارفين الارادة وهي الرغبة في اعتلاق
العروة الوثقى فيجرد سره الى القدس لينال من روح الاتصال فما دامت
درجته هذه فهو مريد ثم يحتاج الى الرياضة لتبلغ به حد ما تلوح له
انوار لذيذة من لدن الحق كانها ابارق تومض اليه ثم تخمد عنه وتسمى عندهم
اوقاتا وكل وقت منها يكثفه وجد اليه ووجد عليه ثم تكثر عليه اذا
امعن في الارتياض ثم يوغل فيه حتى تصير نعشا في غير الارتياض فكلما لمح
شيأ عاج منه الى جناب القدس فيتذكر من امره امرا فغشيه غاش فيكاد
يرى الحق في كل شيء ثم اذا بلغت به الرياضة مبلغا ينقلب له
وقته سكينة فيصير المخطوف مألوفا والمريض شابا بينا معروفا
ومحصل له معارفه مستقرة كانها صحبة مستمرة ويستمتع فيها بهجة
الكرة بعد الكرة فاذا انقلب عنها تقلب حيرانا اسفا عارفا منصفا والله اعلم
مظهر ولعله اذا وصل الى هذا الحد يظهر عليه ما به وكلما
توغل في المعرفة قل ظهوره عليه فثم يكون غايبا حاضرا مقيما مسافرا
ثم لا يزال يتدرج فيها الى ان تكون له متى شاء ثم يترقى عن هذا الى ان يصير

لا يتوقف امره الى مشيته بل كلما لاحظ شيأ لاحظ عبرة فان لم يكن ثم ملاحظة
اعتبار فيسنح له تفريج عن عالم الزور الى عالم الحق فثم يصير قلبه
سجنجلا مجلوا مجازيا لتحف الحق ومرآياه ومنخ خصائصه فيرى الحق
حقا والباطل باطلا والله اعلم **تفصيل** المعرض عن متاع الدنيا
ولذاتها تخص باسم **الزاهد** والمواظب على نفل العبادات من القيام
والصيام ونحوهما يخص باسم العابد والمنصرف بوجهه الى قدس الجبروت
مستديما لشروق نور الحق في مشكاة سره يخص باسم العارف وقد يتركب
بعض هذه مع بعض والله اعلم **تدقيق** الزهد عند غير العارف معاملة
ما كانة يشترى بمتاع الدنيا متاع الاخرة فهو طالب للاعواض الباقية
بترك الاعواض الفانية **واما** عند العارف تنزه السر عن ما يشغل
عن الحق وتكبر **والعبادة** عند غير العارف معاملة ما كان يعمل في الدنيا
لاجرة يأخذها في الآخرة هي الاجر والثواب فلم يعمل الله والعارف انما
يريد الحق الاول لا شيء غيره ولا يؤثر شيأ على ما اجاب **وروى**
عن عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الاسم
الاعظم فقال هو بسم الله الرحمن الرحيم وما بينه وبين الاكبر الا كما بين
سواد العين وبياضها **وقيل** كان سبب توبة بشر الحافي انه راى
كاغذا مطروحا في الارض مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكن
معه غير درهم لقوته فاشترى به طيبا وطيبه به ووضعه في شق حائط
فراى في المنام قايلا يقول له طيبت اسمي يا بشر لاطيبن اسمك في الدنيا

والاخرة

نهاية المخطوطة